التذكرة والاعتبار
و
الانتصار للأبرار
"دفاعاً عن ابن تيمية"

تصنيف
الإمام الشيخ عماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي رحمه الله
المعروف بـ "ابن الشيخ الحزامين"
المتوفى سنة (٧١١ هـ)

تقديم وتحقيق وتعليق
علي حسن علي عبد الحميد



التذكرة والاعتبار
و
الانتصار للأبرار

"دفاعاً عن ابن تيمية"

تصنيف

الإمام الشيخ عماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي رحمه الله
المعروف بـ "ابن الشيخ الحزاميين"
المتوفى سنة (٧١١ هـ)

تقديم وتحقيق وتعليق

علي حسن علي عبد الحميد



الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

الناشر

مكتبة ابن الجوزي

المملكة العربية السعودية - الأحساء - الهفوف - شارع الجامعة

هاتف: ٥٨٢٤٦٧٢ - ص. ب: ١٧٨٦

الدمام - شارع المستشفى المركزي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي اقتضت حكمتُه وجودَ الحقِّ والباطل، وشاءت إرادتُه أن يجعل الصراع بينهما سنةً لازمة في الحياة، ليبلُوَ الناس فيما آتاهم، وأمَدَّ رسولَه ﷺ بالأدلة البينات وردَّ على أعدائه بالحجج الدامغات، فقال سبحانه: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ [الفرقان: ٣٣] . وجعل الحقَّ بالدليل مُؤيَّداً منتصراً، والباطل عنه عارياً مندحراً، فقال تبارك وتعالى: ﴿كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الحَقَّ والبَاطِلَ. فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ، كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧]

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، النبي الكريم الذي بيَّن للناس ما نُزِّل إليهم، وبلغهم ما فيه خيرهم، ودعاهم إلى البينات، وحذرهم من الشبهات، وجاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم، وجادَلَهم فأكثر بالحق جدالهم، وأقام الحجة عليهم وأفحمهم، وثبت على خصومتهم حتى نصره الله وخذلَهُم(١).

أما بعد :

فبين يديك أخي القارىء رسالةٌ لطيفةٌ فيها الذّبُّ عما افتراه المفترون القدماء على عَلَم من أعلام الفكر الإسلامي، وإمام من أئمته العِظام، وهو شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، ذلك الإمام الذي فتح الله عليه من العلوم كثيراً كثيراً، وأعطاه من الفهم السديد، والمنهج الرشيد، ما فاق فيه جلَّ أقرانه وشيوخه وسابقيه.

والمفترون ليسوا في القرن الثامن فحسب ـ حيث عاش مصنف هذه الرسالة ـ ولكنهم في كل وقت وفي كل حين، وقد كثُروا في زماننا، وصلب عودهم، وبدؤوا ينفثون سمومهم،

---

١ ـ من مقدمة الأخ الأستاذ محمد عيد عباسي فرّج الله عنه لكتابه «ملحق بدعة التعصب المذهبي» (ص ٣) بتصرف.

وذلك في دروسهم أمام عـامةِ النـاس وأغمارهـم، يلهجـون بتكفير شيخ الإسـلام ابن تيميةَ رحمـه الله تعالى بكلمـات موهمة متشابهة يُلزمون فيها قائلَها إلـزاماً، مـع أن اللازم لا اعتداد به عند أهل التحقيق من الأصـوليين(٢)، خاصـةً إذا عارضة شيءٌ أقوى من كلام قائله، وهذا عين ما حدث مع هؤلاء المفترين الحاقدين نحوشيخ الإسلام وعلم الأعلام ابن تيمية رحمةُ الله عليه، فأخذوا عبارات مبتورةً من كُتُبِهِ، وبَنَوْا عليها قصـوراً ضِخَـامـاً من التضليـل والتفسيق والتكفـير، والعياذُ بالله تعالى، مع أن المنصفَ لو أمعن النظر فيما نقلوه، وتدبَّر ما زَبَرُوهُ لوجد ذلك سراباً أيَّ سراب، ووجده خراباً أيَّ خراب.

وقد تصدى للردِّ على شبهاتهم التي أشرت إليها آنفاً، وتعقب كلماتهم التي يتمسكون بها غيرُ واحد من المصنفين قـديماً وحـديثـاً، آخـرهـم - فيمـا أعلم - أحـد طلبـة العلم الأفاضل، وهو أخونا في الله الشيخ سليم الهلالي حفظه الله

---

٢ - وانظر مذاهبهم فيما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٢٠ / ٢٢٠ - ٢٢٧) طبع الرياض، ونقل النعمان الآلوسي في «جلاء العينين» (ص١٧) عن والده الإمام خير الدين رحمهما الله تعالى ذبّاً عن ابن تيميه مـا نصه: «. . . والعجب ممن يترك صريحَ لفظه بنفي التشبيه والتجسيم، ويأخذ بلازم قوله الذي لا يقول به، ولا يسلِّمُ لزومه. . »، فتدبر!!!

تعالى، وذلك في كتابة اللطيف «ابن تيمية المفترى عليه»(٣)، فأتى على ماتوهَّموه أدلةً فاجتثَّها من جذورها، وردَّها بكلام الإمام الهُمام نفسه رحمه الله تعالى، فجزاه الله خيراً.

وقد نشر «القومُ» مؤخراً كتاباً أرادوا فيه توسيعَ نطاقِ نشرِ بدعتهم وهو مجموعة من رسائل الإمام تقيِّ الدين السُّبكي المتوفى سنة (٧٥٦هـ) رحمه الله تعالى، فيها مناقشة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في بعض ما ذهب إليه مما أيَّده بنصوص الكتاب الكريم، والسنة المطهرة، نقاشاً علمياً، وإن تخلَّله بعض القسوة في الردِّ وشيء من الغلظة في الأسلوب، ولعلّ هذا - أحياناً - واقعُ العلماءِ على مَرِّ العصور!!

ومما يجدر التنبيه عليه في هذا المقام كلمة مهمة جداً للإمام القاضي تاج الدين السُّبكي(٤) في «طبقات الشافعيّة الكبرى» (٢/٢٧٨)(٥)، حيث يقول:

---

٣ - وهو من مطبوعات المكتبة الإسلامية - عمان، وانظر كتابي «حِوارٌ مع الحبشي ومريديه»، وهو تحت الطبع.

٤ - وهو ابن تقي الدين السبكي المتوفى سنة (٧٧١هـ) رحمه الله الذي كتب الرد المذكور على شيخ الإسلام ابن تيمية.

٥ - بتحقيق الأستاذين محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ثم أوردها الأستاد الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في «قاعدة في الجرح والتعديل» (ص ٥٣) ضمن «أربع رسائل في علوم الحديث» نشر مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب

«وينبغي لك أيها المسترشد، أن تسلك سبيل الأدب مَعَ الأئمة الماضين، وأن لا تنظر إلى كلام بعضهم في بعض، إلا إذا أتى ببرهان واضح(٦)، ثم إن قَدَرْتَ على التأويل وتحسين الظن فدونَكَ، وإلا فاضرب صفحاً عمّا جرى بينهم، فإنك لم تُخلق لهذا، فاشتغِل بما يَعنيك، ودع ما لا يَعنيك.

ولا يزال طالبُ العلم عندي نبيلاً حتى يخوضَ فيما جرى بين السَّلفِ الماضين، ويقضيَ لبعضهم على بعض!

فإياك ثم إياك أن تُصغيَ إلى ما اتفق بين أبي حنيفة و سفيان الثوري، أو بين مالك وابن أبي ذئب، أو بين أحمد بن صالح والنَّسائي، أو بين أحمد بن حنبل والحارث المحاسِبي، وهلم جَرًّاً إلى زمان العز بن عبد السلام والتقي ابن الصلاح، فإنك إذا اشتغلت بذلك، خشيتُ عليك الهلاكَ، فالقومُ أئمةٌ أعلامٌ ولأقوالِهم محامِلُ(٧)، وربما لم يُفْهَمْ بعضُها، فليس لنا إلا الترضي عنهم، والسكوت عما جرى بينهم، كما يُفعلُ فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم» ا. هـ.

---

٦ ـ تذكَّر هذا دائماً حفظك الله من شرور الشيطان الرجيم.

٧ ـ وانظر ما أشرت إليه آنفاً (ص ٥).

قلت: ثم حدث ما حدث بين العَيْني وابن حجر، والسيوطي والسخاوي، وصِدِّيق حسن خان واللكنوي، وغيرهم من الأئمة الأعلام ومشايخ الإسلام، رحمهم الله جميعاً، فكان ماذا؟!

ولست في هذه المقدمة بصدد الثناء على ابن تيمية وذكر أسماء مادحيه، والرد على شانئيه، إنما أحيلُ القارىء الكريم إلى كتابَي «الرد الوافر» لابن ناصر الدين الدمشقي و «الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية» لمرعي الكرمي، وغيرهما كثير من أمثال هذه المصنفاتِ المُفرَدة.

ونكتفي هنا بذكر شهادة «السُّبْكيِّين» الأئمة الثلاثة في مدح ابن تيمية، حتى يخرس الناطقون بالباطل، المُحَرفون لكلام السبكي كما يشاؤون، لِمَا يشاؤون.

قال الإمام صالح بن عمر البُلقيني الشافعي رحمه الله: «لقد افتخرَ قاضي القضاة(٨)، تاج الدين السُّبْكي في ترجمة أبيه(٩) الشيخ تقيِّ الدين السُّبكي [وهو الوالد: الرادُّ على ابن

---

٨ ـ الأولى أن يقال: أقضى القضاة كما نصَّص على ذلك غيرُ واحد من أهل العلم. وانظر «فتح المجيد» (ص٤٣٨).

٩ ـ من «طبقات الشافعية» (١٠/ ٩٥).

تيمية] في ثناء الأئمة عليه، بأن الحافظ المِزِّي(١٠) لم يكتب بخطه لفظةَ «شيخ الإسلام» إلا لأبيه، وللشيخ تقي الدين ابن تيمية، وللشيخ شمس الدين ابن أبي عمر الحنبلي».

وها هو إمام آخر من «السبكيين» وهو الإمام بهاء الدين السُّبْكي(١١) الابن الثاني للتقي السبكي يقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ردًّا على بعض الناقدين الحاقدينَ ما نصه: «والله.. ما يُبغض ابنَ تيمية إلّا جاهلٌ أو صاحبُ هوىً، فالجاهل لا يدري ما يقول، وصاحبُ الهوى يصده هواه عن الحق بعد معرفته به»(١٢)

وما لنا نُبعد كثيراً، فها هو السُّبكي الكبير الذي استدلَّ المدعون على ابن تيميةَ بما كتبه، يقول ـ وذلك بعد تصنيفه الرسائلَ المذكورة في الرد على ابن تيمية ـ بعد أن كتب إليه

١٠ـ وهو القائل أيضاً عن ابن تيمية: «ما رأيت مثله، ولا رأى هو مثل نفسه، وما رأيت أحداً أعلم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ولا أتْبَعَ لهما منه» كذا نقله عنه ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله في «الرد الوافر» (ص ١٢٨ ـ ١٢٩) قائلاً: حدثنا عنه غير واحدٍ من الشيوخ فأنبؤونا عنه أنه قال عن شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية... وَذَكَرَهُ.

١١ـ ترجمته في «الدرر الكامنة» (١/ ٢١٠) و«البدر الطالع» (١/ ٨١) و«النجوم الزاهرة» (١١/ ١٢١) و«المنهل الصافي» (١/ ٣٨٥).

١٢ـ كذا نقله ابن ناصر الدين الدمشقي عن بعض شيوخه في «الرد الوافر» (٥٠ ـ ٥٢).

الحافظ الكبيرُ ومؤرخ الإسلام الإمام الذهبي يُعاتبه على ما صدر منه، فكتب السبكيُّ الكبير يعتذر عن تلك الحادثات، قائلاً: «أما قول سيِّدي [يعني الذهبي] في الشيخ [يعني ابن تيمية]، فالمملوك يتحقق كِبَر قدْرِه، وزخارة بحره، وتوسُّعه في العلوم الشرعية والعقلية، وفرط ذكائه، واجتهاده، وبلوغه في كلٍّ مِنْ ذلك المبلغَ الذي لا يتجاوز الوصف، والمملوك يقول ذلك دائماً، وقَدْرُه في نفسي أعظم من ذلك وأجلُّ، مع ما جَمَعَ الله له مِنَ الزهادة والوَرَعِ، والـدِّيانـةِ ونصرة الحقِّ والقيام فيه لا لغرضٍ سواه، وجَرْيِهِ على سَنَنِ السَّلَفِ، وأخذهِ مِنْ ذلك بالمأخذ الأوفى، وغرابة مثله في هذا الزمان، بل من أزمان»(١٣) أ. هـ.

١٣- «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٩٢) وقد وصف هذه الكلمة الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي في «الرد الوافر» (٥٢) بأنها مما صحَّتْ به الروايةُ عن السبكي من مدحه لابن تيمية، وأنها مما اشتهر عن الذهبي رحمه الله تعالى. ونقل ذلك جازماً به الحافظ ابن حجر في «الدررالكامنة» (١/١٥٧)، وقد أغمض المعَلِّقُ على «الرسائل السبكية» (ص٣٣) عينيه عن هذا الكلام بالرغم من نقله عن «الدرر الكامنة» ووصفهِ لابن حجر بـ«الحافظ»!! وانظر كلمة السبكي أيضاً في ابن عربي وأتباعه وهم ممن دافع عنهم المعلق على «الرسائل السبكية» (ص٧٧) كما سيأتي فيما نقله عنه تقي الدين الفاسي في «العقد الثمين» (٢/ ١٨٧) حيث وصفهم بأنهم «ضلَّال جهال، خارجون عن طريقة الإسلام» فتأمل تناقض هذا المعلِّق!! وكيف يهدم ما بناه برأيه وهواه!!

فانظر أخي القارىء ـ رحمك الله من شرور البدع والمبتدعين ـ إلى الناقدين الناقلين ـ تحريفاً وتزييفاً وبهتاناً ـ تلك العبارات الموهمة عن التقي السبكي أو غيرِهِ، في الرد على ابن تيمية، فاتخذوها سبيلاً وأمسكوا بها حجة ـ وما أوهاها من حجة ـ في تكفير ذلك الإمام الرباني ابن تيمية الحراني رحمة الله عليه.

وهذه الرسالة التي نقدمها لك اليوم ـ أخي القارىء ـ هي رسالةٌ من إمامٍ عظيمٍ مُعاصرٍ لشيخ الإسلام ابن تيمية أوردها الحافظ الكبير ابن عبد الهادي بتمامها(١٤) في كتابه الفذ المستطاب «العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية» (ص ٢٩١ ـ ٣٢١) فقال: «... ومنهم [أي الذين صحبوا شيخ الإسلام ونهلوا من علومه] الشيخ الإمام القدوة الزاهد العارف عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي المعروف بابن شيخ الحزَّامينَ، توفي

١٤ـ وقد نقل الحافظ ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٩٣) ثناء الواسطي على ابن تيمية رحمه الله وهو قوله: «وقد شارف مقامَ الأئمة الكبار ويناسب قيامه في بعض الأمور قيام الصديقيين». قلت: ثم ذكر ابن رجب رسالة «التذكرة والاعتبار..» بقوله: «وكتب [يعني الواسطي]. رسالة إلى خواصِّ أصحاب الشيخ يوصيهم بتعظيمه واحترامه، ويُعرِّفهم حقوقه..» إلخ كلامه فراجعه.

يوم السبت السادس والعشرين من شهر ربيعٍ الآخر من سنة إحدى عشرة وسبع مئة، وكان رجلاً صالحاً ورعاً، كبير الشأن، منقطعاً إلى الله متوفراً على العبادة والسلوك، وكان قد كتب رسالةً وبعثها إلى جماعةٍ من أصحاب الشيخ وأوصاهم فيها بملازمةِ الشيخ والحثِّ على اتباع طريقته، وأثنى فيها على الشيخ ثناءً عظيماً، وهذه نسخة الرسالة التي كتبها...»

قلت: ثم ذكرها كاملةً رحمه الله تعالى.

ونحنُ إذ ننشر هذه الرسالة من هذا الإمام الزاهد الورع لأنه ـ كما ذكرتُ ـ من معاصري شيخ الإسلام ابن تيمية ومن العارفين به عن كَثَب، كتبها ـ إضافة إلى ذلك ـ إلى مجموعة من «.. السادة العلماء، والأئمة الأتقياء، ذوي العلم النافع والقلب الخاشع، والنور الساطع، الذين كساهم الله كسوة الاتِّباع»(١٥).

والدافع لهذا كلِّه، وأخصُّ إيرادَنا لكلام هذا المعاصر لشيخ الإسلام ابن تيمية. أنَّ المعلقَ ـ الذي لا يُفَرِّق بين عَبْثَرٍ وعُنْثَر، وعارم وعامر ـ على كتاب «الرسائل السبكية» قد.

١٥ـ كما وصفهم هو نفسه في رسالته التي نحن في صدد التقديم لها، وانظر (ص ٢١) منها.

قال في (ص ٧٧) من مقدمته ردّاً على بعض المحبين لشيخ الإسلام ابن تيمية في نقدهم لابن عربي النكرة ما نصه: «. . . فنرى من هنا أن الحفّاظَ من أهل عصره قد زكّوه ومدحوه [يعني ابن عربي النكرة](١٦) أما ذاك ـ ابن تيمية ـ فقد طعن فيه وجرحه الحفاظ من أهل عصره ونسبوا له تلك الكلمات. . .» إلخ هذيانه!!

قلت: ثم لم يذكر أدلةً على كلامه سوى ما هَوَّش به مما سبق أن أشرنا إليه، وإلى القارىء الكريم شيئاً من مصادر ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ليطلع ـ وبقوة ـ على ما ذكره مترجموه من أئمة التاريخ والجرح والتعديل فيه:

«تذكرة الحفاظ» (١٤٩٦) و «ذيول العِبَر في أخبار مَن عَبَر» (١٥٧ ـ ١٥٨) و «دول الإسلام» (٢ / ١٨٠) و «تاريخ ابن الوردي» (٢ / ٤٠٦ ـ ٤١٣) و «الوافي بالوفيات» (٧ / ١٥ ـ ٢٣) و «أعيان العصر» (مخطوطة أمانة خزينة: ١٤ ـ ١٢) و «فوات الوفيات» (١ / ٧٤) و «مرآة الجنان» (٤ / ٢٧٧) و

١٦ـ ولسنا في صدد الكلام عنه، ولكن انظر أقوال الحفاظ من أهل عصره وغيرهم فيه، من كتاب «العقد الثمين في تا ريخ البلد الأمين» (٢ / ١٦٠ـ١٩٩) للتقي الفاسي رحمه الله تعالى، ففيه فوائد عظيمة لا تكاد توجد مجموعةً في كتاب، ولقد حققتُها، وعلّقتُ عليها، وأفردتها بالطبع، وستصدر قريباً إن شاءَ الله.

«البداية والنهاية» (١٤/٧ ـ ١٤٠) و «درة الأسلاك في دولة الأتراك» (مخطوط أحمد الثالث: ٣٠١١، ق ١١٧ آ) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٨٧ ـ ٤٨) و «السلوك» (٢/٣٠٤) و «معجم المؤرخين الدمشقيين» (١٣٦) و «الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (ق ١٤١ أ ـ ١٤٣ ب) و «الدرر الكامنة» (١/١٤٤)، و «الإعلان بالتوبيخ» (٤٧٨) و «البدر الطالع» (١/٦٣)) و «النجوم الزاهرة» (٩/٢٧١) و «آداب اللغة» (٣/٢٤٣) و «دائرة المعارف الإسلامية» (١/١٠٩) و «الأعلام» (١/١٤٤) و «مختصر طبقات أهل الحديث» (ورقة ٢٧٤) و «الدارس في أخبار المدارس» (١/٧٥) و «المنهل الصافي» (١/٣٣٦) و «المجددون في الإسلام» (٢٦٢) و «عقود الجوهر» (١٦٦) و «كنوز الأجداد» (٣٦٠) و «فهرس الفهارس» (١/٢٧٤) و «التاج المكلل» (٤٢٠) و «أبجد العلوم» (٣/١٣٠) و «المعين في طبقات المحدثين» (٢٣٧) و «مختصر طبقات الحنابلة» (٥٥) و «إتحاف النبلاء المتقين» (حرف: أ) و «منتخبات التواريخ لدمشق» (٢/٥٢٨) و«الفتح المبين في طبقات الأصوليين» (٢/١٣٠) و«خطط المقريزي» (٢/٣٧٧)، و«دُرّة الحِجال» (١/٣٠) و«معجم المفسرين» (١/٤١) وغير ذلك مما يصعب حصره، ويتعذر

استقصاؤه، مع علمي ويقيني بأن الناقدين الحاقدين على شيخ الإسلام ابن تيمية كأمثال هذا المعلق لم يسمعوا ـ فضلاً عن أن يروا ـ الكثير من هذه الكتب، لكنهم علموا من العلوم حروفاً مَوَّهوا بها ومَخْرَقوا على أمثالهم من الأغمار وأشباه العوام .

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات .

كتب

أبو الحارث علي بن حسن علي الحلبي

غرّة شهر الله الحرام سنة ١٤٠٥ هـ

الزرقاء ـ الأردن

ترجمة المصنف رحمه الله تعالى

● هو أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر الواسِطيُّ، الحَزَّاميُّ، المعروف بابن شيخ الحَزَّامين.

● ولد في حادي عشر - أو ثاني عشر - ذي الحجة سنة سبعٍ وخمسين وست مئة بشرقي واسط(١٧).

● درس على عدةٍ من المشايخ وأهل العلم، منهم: عز الدين الفاروثي ومجد الدين الحَرَّاني، وغيرهما.

● كتب عنه الذهبي والبِرْزالي، وجماعة من الشيوخ.

● قال الذهبي عنه: كان سيداً عارفاً كبير الشأن، منقطعاً إلى الله، وكان ينسخ بالأجرة ويتقوت، ولا يكاد يقبل من أحد شيئاً إلا في النادر.

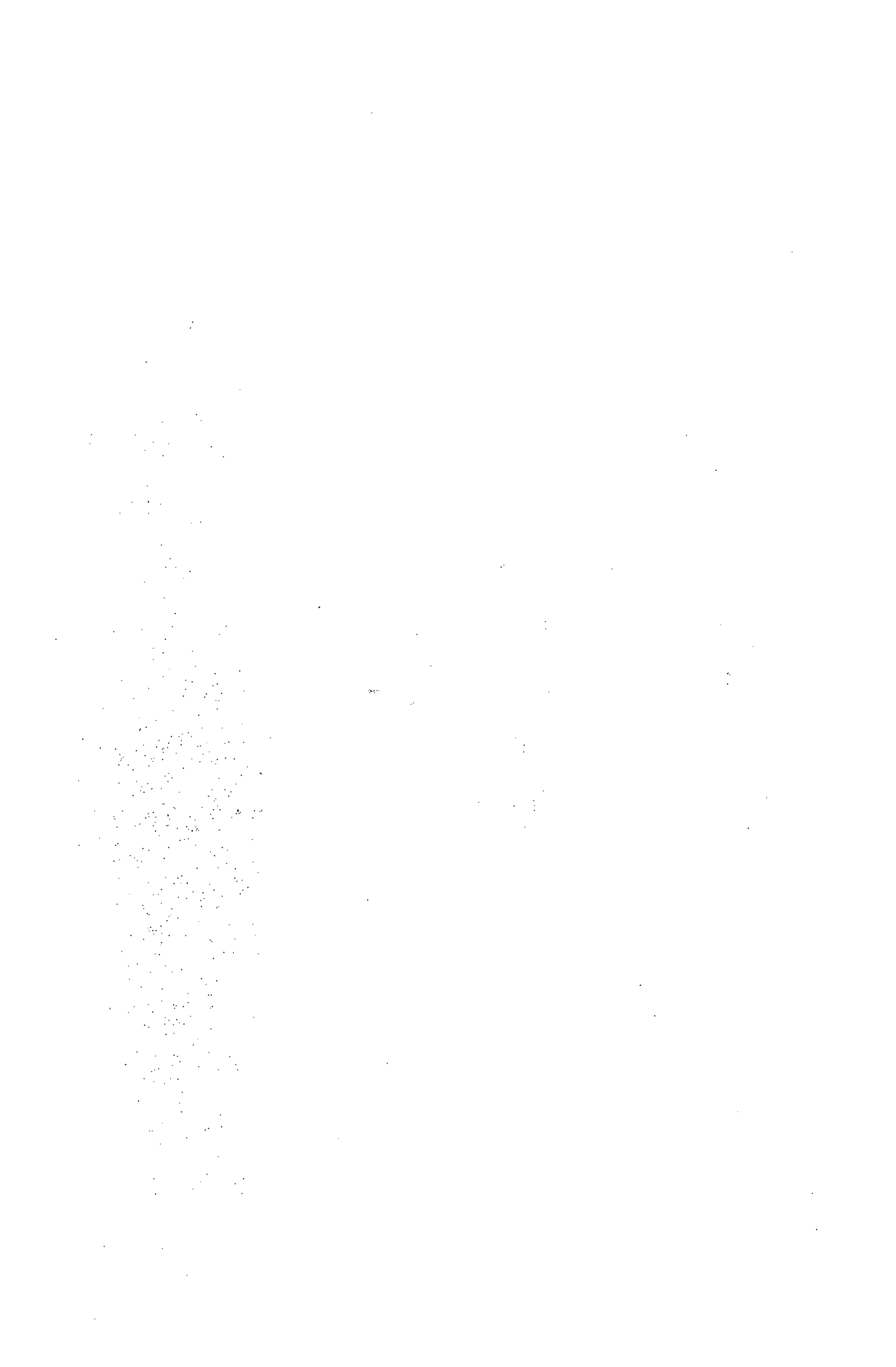
● له مصنفات عدة، منها: «ملخص السيرة النبوية» و «البُلغة في مختصر الكافي» و «شرح منازل السائرين» وغير ذلك.

● توفي رحمه الله آخر نهار السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة إحدى عشر وسبع مئة، بالمارستان الصغير بدمشق، وصُلي عليه من الغد بالجامع، ودفن بسفح قاسيون، قبالة زاوية السُّيوفي رحمه الله رحمة واسعة.

١٧ـ انظر «معجم البلدان» (٥/٣٤٧) و«معجم ما استعجم» (٢/١٣٦٣)

مصادر ترجمته

«الوافي بالوفيات» (٦/٢٢١) و«فوات الوفيات» (١/٥٦) و«أعيان العصر» (٤٧) و«المنهل الصافي» (١/١٩٦) و«الدرر الكامنة» (١/٩١) و«شذرات الذهب» (٦/٢٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٥٨ - ٣٦١) و«مرآة الجنان» (٤/٢٥٠) و«الرد الوافر» (٣٧) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٧٩) و«كشف الظنون» (١/ ٢٥٢ و ١٠٠١ و ١٦٤٣ و ١٨٢٨) و«إيضاح المكنون» (٢/٤٥٤ و ٤٥٥ و ٥٢٥) و«منتخبات التواريخ لدمشق» (٢/٥٢٤) و«الأعلام» (١/٨٦) و«معجم المؤلفين» (١/١٣٩) وغيرها.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وسبحان الله وبحمده، تقدَّس في عُلُوِّه(١) وجلاله، وتعالى في صفات كماله، وتعاظم في سُبُحات(٢) فردانيَّتِهِ وجماله، وتكرَّم في إفضاله وجمال نَواله، جَلَّ أن يُمثَّل بشيء من مخلوقاته، أو يُحاط به، بل هو المحيطُ بمبتدعاته، لا تَصَوَّرُهُ الأوهامُ، ولا تُقِلُّه الأجرامُ، ولا يَعقل كُنْهَ ذاته البصائر ولا الأفهام.

الحمدُ لله مؤيدِ الحق وناصره، ودافعِ الباطل وكاسره، ومُعزِّ الطائع وجابره، ومُذلِّ الباغي وداثره(٣)، الذي سَعِد

(١) إشارة إلى صفة العلوِّ لله سبحانه وتعالى، وأنه فوق السماوات، كما وصف نفسه، ووصفه رسوله ﷺ وعلى ذلك قامت مئات الأدلة من الكتاب والسنة، وقد استقصى شيئاً منها الإمام الذهبي رحمه الله في كتاب «العلو للعلي الغفار» وهو مطبوع في مصر بتحقيق الشيخ عبد الرحمن محمد عثمان، واختصره وهذبه وقدم له أستاذنا العلامة محمد ناصر الدين الألباني، وانظر «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر» (٣٦-٥٣) للعلامة صديق حسن خان بتحقيق أخينا الدكتور عاصم بن عبد الله حفظه الله.

(٢) هي الجلال والعظمة، كما في «النهاية» (٢/٣٣٢)

(٣) أي ماحية ودارسة، كما في «مختار الصحاح» (١٩٨)

بِحَظْوَةِ(٤) الاقتراب من قُدُسه مَن قام بأعباء الاتباع في بُنيانه(٥) وأسِّه، وفاز بمحبوبيتِهِ في ميادين أُنسه مَنْ بذل ما يهواه في طلبه من قلبه وحسه، وتثبَّت في مَهامِهِ(٦) الشكوك منتظراً زوال لَبْسِهِ، سبحانه وبحمده له المَثَلُ الأعلى، والنورُ الأتمُّ الأجلى، والبرهان الظاهر في الشريعة المُثلى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي شهدت لوحدانيته الفِطرُ، وأسلم لربوبيته ذوو العقل والنظر، وظهرت أحكامه في الآي والسور، وتمَّ اقتداره في تنزُّل القَدَر.

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبدُه ورسولُه، الذي شهدت بنبوته الهواتفُ والأخْبار(٧)، فكان قبل ظهوره يُنْتَظر، وتلاحقت عند مبعثه معجزاته من حنين الجِذع(٨) وانقياد الشجر(٩)، صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه أهل الخشية والحذر، والعلم المُنَوَّر، فهم قدوة التابع للأثر.

---

(٤) هي المكانة.

(٥) في «الأصل» بنانه، ولعل الصواب ما أثبتُّ.

(٦) هي البلاد المقفرة، استعملها المصنف مجازاً.

(٧) كما في كثير من الأخبار المنثورة في السيرة والتاريخ.

(٨) وقد صح ذلك، كما رواه البخاري في «صحيحه» (٢٠٩٥) و(٣٥٨٢) والإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٠٠) عن جابر.

(٩) كما رواه مسلم (٣٠١٢) عن جابر.

وبعـــد :

فهـذه رسالـة سَطَرَهـا العبـد الضعيف الـراجي رحمـة ربـه وغفرانه، وكرمه وامتنانه: أحمدُ بن إبراهيمَ الواسِطي، عامله الله بما هو أهله، فإنه أهل التقوى وأهلُ المغفرة.

إلى إخوانه في الله السادة العلماء، والأئمة الأتقياء، ذوي العلم النافع، والقلب الخاشع، والنور الساطع، الذين كساهم الله كسوةَ الاتباع، وأرجو مِنْ كرمه أن يحققهم بحقائق الانتفاع:

السيـد الأَجَلّ العـالم، الفـاضـل فخـر المُحـدِّثين، ومصباح المتعبدين، المتوجه إلى رب العالمين، تقي الدين أبي حَفْص عمر بن عبدالله بن عبد الأحد بن شُقَيْر(١٠).

والشيخ الأَجَلّ، العالم الفاضل السالك الناسـك ذي العلم والعَمَـل، المُكتسي من الصفـات الحميـدة أجمـل الحُلَل، الشيـخ شمس الـدين محمـد بن عبـد الأحـد الآمِدي(١١).

---

(١٠) المتوفى سنة (٧٤٤) هـ، ترجمته في «وفيات ابن رافع» (١/ ٤٦١).

(١١) المتوفى سنة (٧٤٣) هـ، ترجمته في «الدرر الكامنة» (٣/ ٤٨٩).

والسيد الأخ، العالم الفاضل، السالك الناسكِ، التقيِّ الصالح، الذي سيماءُ(١٢) نورِ قلبه لائحٌ على صفحات وجهه، شرف الدين محمد ابن المُنَجَّى(١٣).

والسيد الأخ، الفقيه العالم النبيل، الفاضل أفخر المُحَصِّلينَ، زين الدين، عبد الرحمن بن محمود بن عُبيْدان البَعْلَبَكِّي(١٤).

والسيد الأخ العالم الفاضل، السالك الناسك، ذي اللُّبِّ الراجح والعمل الصالح، والسكينة الوافرة، والفضيلة الغامرة، نور الدين محمد بن محمد بن محمد بن الصَّائِغ(١٥).

وأخيه السيد الأخ، العالم التقي الصالح، الخيِّر الدَّيِّن، العالم الثقة، الأمين الراجح، ذي السَّمْت الحسن، والدين المتين في اتباع السُّننِ، فخر الدين محمد(١٦).

والأخ العزيز الصالح، الطالب لطريق ربه، والراغب

(١٢) علامة.

(١٣) المتوفى سنة (٧٢٤) هـ، ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٧٧).

(١٤) المتوفى سنة (٧٣٤) هـ، ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢/٣٤٧).

(١٥) المتوفى سنة (٧٤٩) هـ، ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١/٣٣٢).

(١٦) المتوفى سنة (٧٤٨) هـ، ترجمته في «وفيات ابن رافع» (٢/٤٢).

في مرضاته وحُبه، العالم الفاضل، الولد شرف الدين محمد ابن سعد الدين سعد الله بن نُجَيح(١٧).

وغيرهم من اللائذين بحضرة شيخهم وشيخنا السيد الإمام، الأمَّة(١٨) الهُمام، مُحيي السنة، وقامع البدعة، ناصر الحديث، مُفتي الفرق، الفائق عن الحقائق، وموصلها بالأُصول الشرعية للطالب الذائق، الجامع بين الظاهر والباطن(١٩)، فهو يَقْضي بالحق ظاهراً، وقلبُه في العلى قاطن، أُنموذج الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، الذين غابت عن القلوب سيرُهم، ونسيتِ الأمةُ حَذْوَهم وسُبُلَهُم، فذكرهم بها الشيخُ؛ فكان في دارس(٢٠) نهجهم سالكاً، ولِموَات حذوهم مُحيياً، وَلأعِنَّتِهِ(٢١) قواعدهم مالكاً: الشيخ الإمام تقي الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الحَليم بن عبد السلام ابن تَيْمِيَّةَ، أعاد الله علينا بركته، ورفع إلى مدارج العُلى درجته، وأدام توفيق السادة المبدوِّ بذكرهم

(١٧) المتوفى سنة (٧٢٣) هـ، ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٧٦)

(١٨) في هامش «الأصل» ما نصه: قال ابن مسعود رضي الله عنه: الأمة معلم الخير. ا. هـ. بغوي ا. هـ، قلتُ: وانظر «أمالي الزَّجاج» (ص ٣).

(١٩) يفسرها ما بعدها

(٢٠) دُرس الشيء: إذا مُحيَ.

(٢١) أي: بِأَزِمَّتِها.

وتسديدهم، وأجزل لهم حظَّهم، ومزيدَهم.

السلام عليكم معشر الإخوان ورحمة الله وبركاته، جَعَلَنا الله وإياكم ممن ثبت على قَرْع(٢٢) نوائب الحق جأشُه، واحتسب لله ما بذله من نفسه في إقامة دينه، وما احْتَوَشَتْهُ(٢٣) من ذلك وحاشَه، واحتذى حذو السُّبَّق الأولين، من المهاجرين والأنصار، والذين لم تأخذهم في الله لومةُ لائم، فما ضَرَّهم مَنْ خذلهم ولا مَن خالفهم، مَعَ قِلَّةِ(٢٤) عددهم في أول الأمر، فكانوا ـ مع ذلك ـ كلٌّ منهم مجاهد بدين الله قائم، ونرجو من كرم الله تعالى أنْ يُوفِّقَنا لأعمالهم، ويرزقَ قلوبنا قِسطاً من أحوالهم، ويَنْظُمَنا في سِلكهم، تحت سَجْفِهِم(٢٥) ولوائهم، مع قائدهم وإمامهم سيد المرسلين، وإمَام المتقين، محمدٍ صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أُذَكِّرُكُم ـ رَحِمَكُم الله ـ بِما أنتم به عالمون، عملاً بقوله

---

(٢٢) إصابة.

(٢٣) يقال: احتوش القومُ الشيءَ: إذا أطاحوا به وجعلوه وسْطهم.

(٢٤) فإنه لا اعتداد بالكثرة أو القلة في دين الله سبحانه إلا مع الإيمان والتقوى والأعمال الصالحة.

(٢٥) في «الأصل» سَجَفَتِهم، ولعل الصواب ما أثبتُّ، وهي بمعنى السِّتْر.

تعالى : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات : ٥٥] .

وأبدأُ مِن ذلك بأن أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله ، وهي وصية الله تعالى إلينا وإلى الأمم مِن قَبْلنا ، كما بَيَّنَ سبحانه وتعالى قائلاً وموصياً : ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُم وإيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا الله﴾ [النساء : ١٣١]

وقد علمتم(٢٦) تفاصيل التقوى على الجوارح والقلوب ، بحَسَبِ الأوقاتِ والأحوال : من الأقوال ، والأعمال ، والإرادات ، والنِّيَّاتِ .

وينبغي لنا جميعاً أن لا نقنعَ من الأعمال بصوَرِها حتى نطالبَ قلوبَنا بين يدي الله تعالى بحقائقها ؛ ومع ذلك فلتكن لنا همة عُلْوِيَّةٌ ، تترامى إلى أوطان القُرْبِ ، ونفحات المحبوبية والحُبِّ ، فالسعيدُ من حَظِيَ مِن ذلك بنصيب ، وكان مولاه منه على سائر الأحوال قريباً(٢٧) بخصوص التقريب ، فيكتسي العبدُ من ذلك ثمرةَ الخشية والتعظيم ، للعزيز العظيم ، فالحبُّ والخشية ثابتان في الكتاب العزيز

---

(٢٦) فإنه يذكِّرُهم ، وهذا معلومٌ عندهم ، مشاهَدٌ من أحوالهم .
(٢٧) انظر لزاماً كلام شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوي» (٦/٣٠٥) .

والسنة المأثورة، قال تعالى: ﴿**يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَه**﴾ [المائدة: ٥٤] ﴿**والَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لله**﴾ [البقرة: ١٦٥] وقال تعالى: ﴿**إنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَمَاءُ**﴾ [فاطر: ٢٨] وفي الحديث «**أَسألك حبَّك وحبَّ مَن أحبك وحبَّ عمل يُقَرِّبني إلى حبك**»(٢٨) وفي الحديث: «**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتُم كثيراً، ولخرجتم إلى الصُّعُداتِ تجأرون إلى الله**»(٢٩).

ومعلومٌ أن الناس يتفاوتون في مقامات الحب والخشية، في مقام أعلى من مقام، ونصيبٍ أرفعَ مِن نصيب، فلتكن همةُ أحدِنا من مقامات الحب والخشية أعلاه، ولا يقنع إلا بِذرْوَتِهِ وذُراه(٣٠)، فالهممُ القصيرةُ تقنع بأيسر نصيب،

---

(٢٨) قطعة من حديث صحيح أخرجه الترمذي (٣٢٣٥) وأحمد (١/٣٦٨) عن ابن عباس، وللحافظ ابن رجب الحنبلي رسالة مطبوعة في شرح هذا الحديث اسمها «اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى» فلتراجع.

(٢٩) أخرجه إلى قوله: «... كثيراً»، البخاري (١٠٤٤) ومسلم (٩٠١) كلاهما عن عائشة. ورواه بنحوه تاماً أحمد (٥/١٧٣) والترمذي (٢٣١٣)، وابن ماجة (٤١٩٠) وفيه ضعف، ويشهد له حديث أبي الدرداء عند الطبراني والحاكم والبيهقي في «الشعب». وصححه أستاذنا العلامة الألباني في «صحيح الجامع» (٥١٣٨) وقوله: «... تجأرون» أي تستغيثون و «... الصُّعدات» يعني: الطُّرُق.

(٣٠) كَنَفه وستره.

والهِمَمُ العَلِيَّةُ تعلو مع الأنفاس إلى قريب الحبيب، لا يُشغلنا عن ذلك ما هو دونه من الفضائل، والعاقلُ لا يقنع بأمر مفضول عن حال فاضل، ولتكن الهمةُ مُنقسمةً على نَيْل المراتب الظاهرة، وتحصيل المقامات الباطنة، فلبس من الإنصاف الانصبَابُ إلى الظواهر والتشاغل عن المطالِب العُلْوِيَّةِ ذوات الأنوار البواهر.

وليكن لنا جميعاً بين الليل والنهار ساعة، نخلو فيها بربِّنا جل اسمه وتعالى قُدُسه، نجمع بين يديه في تلك الساعة هُمومَنا، وَنَطِّرحُ أشغالَ الدنيا من قلوبنا، فنزهد فيما سوى الله ساعة من نهار، فبذلك يعرف الإنسانُ حالَه مَعَ رَبِّهِ، فَمَنْ كان له مع رَبِّهِ حالٌ، تَحَرَّكتْ في تلك الساعة عزائمُه، وابتهجت بالمحبة والتعظيم سرائرُه، وطارت إلى العلى زَفراتُه وكوامِنُهُ، وتلك الساعة أُنموذجٌ لحالة العبد في قبره، حين خُلُوِّهِ عن ماله وحِبِّه، فمن لم يُخْلِ قلبَه لله ساعةً من نهار، لما احْتَوَشَه من الهموم الدنيويةِ وذوات الآصار(٣١)، فليعلم أنه ليس له ثَمَّ رابطةٌ علويةٌ، ولا نصيبٌ من المحبة ولا المحبوبية، فليبكِ على نفسه، ولا يرضى منها إلا بنصيب من قُرب ربه وأُنْسِهِ.

---

(٣١) الذنوب

فإذا حَصَلَتْ لله تلك الساعةُ، أمكن إيقاعُ الصلوات الخمس على نمطها من الحضور والخشوع، والهيبة للرب العظيم في السجود والركوع.

فلا ينبغي لنا أن نَبْخَل على أنفسنا في اليوم والليلة من أربع وعشرين ساعةً بساعة واحِدَة لله الواحد القهار، نعبدُه فيها حَقَّ عبادته، ثم نجتهد على إيقاع الفرائض على ذلك النهج في رعايته، وذلك طريقٌ لنا جميعاً إن شاء الله تعالى إلى النفوذ، فالفقيه إذا لم ينفُذْ في علمه حَصَلَ له الشَّطْرُ الظاهر، وَفَاتَهُ الشَّطْرُ الباطن، لاتِّصاف قلبه بالجمود، وبُعْدِهِ في العباد والتلاوة عن لين القلوب والجلود، كما قال تعالى: ﴿**تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إلى ذِكْرِ الله**﴾ [الزمر: ٢٣] وبذلك يرتقي الفقيهُ عن فقهاءِ عصرنا، ويتميَّزُ به عنهم، فالنافذ من الفقهاء له البصيرة المُنوَّرة، والذَّوق الصحيح، والفراسة(٣٢) الصادقة، والمعرفة التامة، والشهادة على غيره بصحيح الأعمال وسقيمها، وَمَنْ لم يَنْفُذْ لم تكن له هذه الخصوصية، وأَبْصَرَ بعضَ الأشياء وغاب عنه بعضها.

---

(٣٢) هي ما يوقعه الله في قلوب بعض عباده المقربين، فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من إصابة الظن والحَدْس، وانظر «النهاية» (٣/٤٢٨)

فيتعينُ علينا جميعاً طلبُ النفوذ إلى حضرة قُربِ المعبود، ولقائه بذوق الإيقان، لنعبدَه كأنَّنا نراه، كما جاء في الحديث(٣٣).

وبَعد ذلك الحَظْوَةُ في هذه الدار بلقاءِ رسول الله ﷺ، غيباً في غيب، وسِرًّا في سِرٍّ، بالعُكُوف على معرفة أيامه وسننه واتِّباعها، فتبقى البصيرةُ شاخصةً إليه، تراه عياناً في الغيب، كأنها معه ﷺ، وفي أيامه، فيجاهدُ على دينه، ويبذل ما استطاع من نفسه في نُصْرته.

وكذلك مَنْ سَلَك في طريق النفوذ يُرجَى له أَنْ يلقىَ ربه بقلبه غيباً في غيب، وسراً في سر، فَيُرْزَقُ القلبُ قسطاً من المحبة والخْشيةِ، والتعظيم اليقيني، فيرى الحقائقَ بقلبه من وراء سترٍ رقيق، وذلك هو المُعَبَّرُ عنه بالنفوذ، ويصل إلى قلبه من وراء ذلك الستر ما يغمُرُه من أنوار العَظَمة، والجلال، والبهاء، والكمال، فيتنوَّرُ العلمُ الذي اكتسبه العبد، ويبقى له كيفيةٌ أخرى زائدةٌ عَلَى الكيفية المعهودة من البهجة والأنوار

(٣٣) وهو حديث جبريلَ المشهورُ في سؤاله النبيَّ ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان، فقال له ﷺ: «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» رواه مسلم (٨) عن عمر والبخاري (٥٠) ومسلم (٩) عن أبي هريرة.

والقوة في الإعلان والإسرار.

فلا ينبغي لنا أن نتشاغلَ عن نَيْلِ هذه الموهبة السَّنِيَّةِ، بشواغل الدنيا وهُمومها، فننقطعَ بذلك ـ كما تقدم ـ بالشيء المفضول عن الأمَر المهم الفاضل، فإذا سَلَكْنا في ذلك برهة من الزمان، ورزقَنا الله تعالى نفُوذاً، وتَمكَّنَّا في ذلك النُّفوذِ فلا تعودُ هذه العوارضُ الجزئياتُ الكونياتُ تُؤثِّر فينا إنْ شاء الله تعالى، وليكن شأنُ أحدنا اليوم: التعديلَ بين المصالح الدنيوية والفضائل العلمية، والتوجُّهات القلبية، ولا يقنع أحدُنا بأحد هذه الثلاثةِ عن الآخَرَيْنِ، فيفوتَه المطلوبُ، ومتى اجتهد في التعديل فإنه ـ إن شاء الله تعالى ـ بِقَدَرِ ما يحصل للعبد جزءٌ من أحدهم، حصَّل جزءاً من الآخر، ثم بالصبر عَلَى ذلك تجتمعُ الأجزاء المُحصَّلة، فتصير مرتبة عالية عند النهاية ـ إن شاء الله تعالى ـ.

هذا وإن كنتم ـ أيدكم الله تعالى ـ بذلك عالمين، لكنَّ الذكرى تنفع المؤمنين.

فصل: [أحوال أصحاب شيخ الإسلام]

واعلموا ـ أيدكم الله ـ أنه يجب عليكم أن تشكروا ربكم تعالى في هذا العصر، حيث جعلكم بين جميع أهل

هذا العصر كالشامة البيضاء في الحيوان الأسود، لكنْ مَنْ لم يسافر إلى الأقطار، ولم يتعرف أحوال الناس، لا يدري قَدْرَ ما هو فيه من العافية، فأنتم ـ إن شاء الله تعالى ـ في حقِّ هذه الأمة الأولى كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، تأمُرونَ بالمَعرُوف وتَنْهونَ عَنِ المُنْكَرِ وتُؤمِنونَ باللهِ﴾ [آل عمران: ١١٠](٣٤) وكما قال تعالى: ﴿الَّذينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ في الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وأَمَرُوا بالْمَعْرُوفِ وَنَهَوا عَنِ المُنْكَرِ ولله عاقِبَةُ الأُمورِ﴾ [الحج: ٤١](٣٥)

أصبحتم إخواني تحت سَنْجَق(٣٦) رسول الله ﷺ ـ إن شاء الله تعالى ـ مع شيخكم وإمامكم، وشيخِنا وإمامنا المبدوءِ بذكره رضي الله عنه(٣٧)، قد تميزتم عن جُميع أهل الأرض، فقهائها وفقرائها، وصوفيتها، وعوامِّها: بالدين الصحيح(٣٨).

---

(٣٤) انظر «مختصر تفسير ابن كثير» (١/٣١١).

(٣٥) نفسه، (٢/٥٤٨).

(٣٦) أي: تحت لوائه ورايته.

(٣٧) يشير إلى شيخ الإسلام ابن تيمية الحرّاني رحمه الله تعالى.

(٣٨) ومثلهم في هذه الأيام ـ ولله الحمد ـ السائرون على نهج أهل الحديث، وطريقة السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم وانظر رسالتي «نحو منهج السلف».

وقد عرفتم ما أحدثُ الناسُ من الأحداث، في الفقهاء والفقراء والصوفية والعوام، فأنتم اليوم في مقابلة الجَهْمِيَّةِ(٣٩) من الفقهاء، نصرتم الله ورسولَه في حفظ ما أضاعوه من دين الله، تُصلحون ما أفسدوه من تعطيل صفات الله.

وأنتم أيضاً في مقابلة مَن لم يَنْفُذْ في علمه من الفقهاء إلى رسول الله ﷺ، وجمد على مجرد تقليد الأئمة فإنكم قد نصرتم الله ورسولَه في تنفيذ العلم إلى أصوله من الكتاب والسنة، واتخاذ أقوال الأئمة، تأسِّياً بهم لا تقليداً لهم(٤٠)

وأنتم أيضاً في مقابلة ما أحْدَثَتْه أنواع الفقراء من الأحمدية والحريرية(٤١) من إظهار شعار المُكاء

---

(٣٩) هم أتباع الجهم بن صفوان، وهو من كبار نفاة الأسماء والصفات، وهو الذي أخذ بدعته هذه عن الجعد بن درهم، وهو أول من ابتدع التعطيل، ثم نُسب التعطيل إلى الجهم، وانظر «الفتوى الحموية» (٩٥) و«لوامع الأنوار البهية» (٢٣/١)

(٤٠) انظر لزاماً كتابي «عودة إلى السنة» (ص ٤ - ٤١) طبع المكتبة الإسلامية.

(٤١) هي من فرق الصوفية المبتدعة وانظر «مجموع فتاوي شيخ الإسلام» (٤٦٩/١١).

والتَّصْدِية(٤٢)، ومؤاخاة النساء والصبيان، والإعراض عن دين الله إلى خرافات مكذوبة عن مشايخهم، واستنادهم إلى شيوخهم وتقليدهم في صائب حركاتهم وخطئها، وإعراضهم عن دين الله الذي أنزله من السماء، فأنتم بحمد الله تُجاهدون هذا الصِّنْفَ أيضاً كما تجاهدونَ مَنْ سبق، حفظتُم من دين الله ما أضاعوه، وعرفتم ما جهلوه، تُقَوِّمون من الدين ما عَوَّجوه، وتُصلحون منه ما أفسدوه، وأنتم أيضاً في مقابلة رَسْمِيَّة(٤٣) الصوفية والفقهاء، وما أحدثوه من الرسوم الوضعية، والآصار(٤٤) الابتداعية، من التصنُّعِ باللباس، والإطراق والسجادة لنيل الرزق من المعلوم، ولُبْسِ البقيار(٤٥)، والأكمام الواسعة في حَضْرةِ الدرس، وتنميق الكلام، والعَدْو بين يدي المدرس راكعين، حِفْظاً للمناصب، واستجلاباً للرزق والإدِّرار!!

---

(٤٢) المكاء: الصفير، والتصدية: التصفيق، وقال الإمام القرطبي في «تفسيره» (٧/ ٤٠٠): ففيه ردٌّ على الجهال من الصوفية الذين يرقصون ويصفقون وذلك كله منكرٌ يتنزه عن مثله العقلاءُ، ويتشبه فاعله بالمشركين فيما كانوا يفعلونه عند البيت. قلت: وانظر تعليق الشيخ محمد حامد الفقي على «الأصل» من «العقود الدرية» (ص ٣٠٢).

(٤٣) أي آثارهم وأفعالهم.

(٤٤) الآثـام.

(٤٥) هي من أنواع اللباس المتميز المبتدع.

فخلط هؤلاء في عبادة الله غيرَه، وتألَّهوا سواه، ففسدت قلوبُهم من حيثُ لا يشعرون، يجتمعون لغير الله، بل للمعلوم(٤٦)، ويلبسون للمعلوم، وكذلك في أغلب حركاتهم يراعون ولاةَ المعلوم، فضيَّعوا كثيراً من دين الله وأماتوه، وحفظتم أنتم ما ضيَّعوه، وقوَّمتم ما عوَّجوه.

وكذلك أنتم في مقابلة ما أحدثته الزنادقةُ من الفقراء والصوفية من قولهم بالحلول والاتحاد، وتأله المخلوقات. كاليونُسية، والعَرَبية، والصَّدْرية، والسَّبْعينية، والتِّلِمْسَانية(٤٧).

فكلُّ هؤلاء بَدلوا دينَ الله تعالى وَقَلبوه، وأعرضوا عن شريعة رسول الله ﷺ.

فاليونُسية يتألهون شيخَهم، ويجعلونه مظهراً للحق، ويستهينون بالعبادات، ويظهرون بالفَرْعَنة والصَّوْلةِ، والسفاهة والمُحالات، لِمَا وَقَرَ في بواطنهم من الخيالات الفاسدة، وقِبْلَتُهُمُ الشيخُ يونُس.

---

(٤٦) يعني ما أشار إليه المصنف من بدعهم وأفعالهم المخالفة للكتاب والسنة.
(٤٧) انظر «مجموع الفتاوي» (٢/٢٥٨، ٥٩).

ورسولُ الله ﷺ والقرآن المجيد عنهم بمعزِلٍ ، يُؤمنون به بألسنتهم ، ويكفرون به بأفعالهم .

وكذلك الاتحاديةُ ، يجعلون الوجودَ مَظْهَراً للحق ، باعتبار أن لا مُتحرِّك في الكون سواه ، ولا ناطقَ في الأشخاص غيرُه ، وفيهم مَنْ لا يفرق بين الظاهر والمظهر ، فيجعل الأمر كموج البحر ، فلا يفرق بين عين الموجة وبين عين البحر ، حتى إن أحدهم يتوهَّم أنه الله ، فينطق عَلى لسانه ، ثم يفعل ما أراد من الفواحش والمعاصي لأنه يعتقد ارتفاعَ الثَّنَوية(٤٨) فمَنِ العابد ومَنِ المعبود؟ صار الكلُّ واحداً ! ! .

اجتمعنا بهذا الصنف في الرُّبُط والزوايا!.

فأنتم بحمد الله قائمون في وجه هؤلاء أيضاً تنصرون الله ورسوله ، وتذبُّون عن دينه ، وتعملون عَلَى إصلاح ما أفسدوا وعَلَى تقويم ما عَوَّجوا فإن هؤلاء مَحَوْا رَسْمَ الدين ، وقَلَعوا أثره ، فلا يُقال : أفسدوا ولا عَوَّجوا بل بالغوا في هدم

---

(٤٨) إذ ـ عندهم ـ لا خالق ولا مخلوق ، فيصيرا اثنين ، إنما الخالق هو عين المخلوق ، والعكس صحيح ، أعاذنا الله من الانحلال ونسأل الله السلامة من سوء الاعتقاد.

الدين ومَحْوِ(٤٩) أَثَرِهِ، ولا قُربةَ أفضلُ عند الله من القيام بجهاد هؤلاء بِمهما أمكن، وتبيين مذاهبهم للخاص والعام، وكذلك جهاد كل من ألحد في دين الله وزاغ عن حدوده وشريعته، كائناً في ذلك ما كان من فتنة وقول، كما قيل:

إذا رَضِيَ الحبيبُ فلا أُبالي   أقام الحيُّ أَم جَدَّ الرَّحيل(٥٠)

وبالله المستعان.

وكذلك أنتم بحمد الله قائمون بجهاد الأمراء والأجناد، تصلحون ما أفسدوا من المظالم والإجحافات، وسوء السيرة الناشئة عن الجهل بدين الله، بما أمكن، وذلك لبعد العهد عن رسول الله ﷺ لأن اليوم له سبع مئة سنة، فأنتم بحمد الله تجددون ما دَثَرَ من ذلك ودُثر(٥١).

وكذلك أنتم بحمد [الله] قائمون في وجوه العامة، مما أحدثوا من تعظيم الميلادة، والقَلَنْدس، وخميس البيض،

---

(٤٩) في «الأصل» ومَحَوا أثره، ولعل الصواب ما أثبتُّ.
(٥٠) لم أتبين قائله.
(٥١) فكيف في أيامنا هذه؟!

والشَّعانين(٥٢)، وتقبيل القبور والأحْجار، والتوسل(٥٣) عندها.

ومعلوم أن ذلك كلَّه من شعائر النصارى والجاهلية، وإنما بُعث رسول الله ﷺ ليُوَحَّدَ الله ويعْبَدَ وحدَه، ولا يُؤَلَّهَ معه شيءٌ من مخلوقاته، بعثه الله تعالى ناسخاً لجميع الشرائع والأديان والأعياد، فأنتم بحمد الله قائمون بإصلاح ما أفسد الناسُ من ذلك.

وقائمون في وجوه من ينصر هذه البدعَ من مارقي الفقهاء، أهل الكيد والضِّرار لأولياء الله، أهلِ المقاصد الفاسدة، والقلوب التي هي عن نصر الحق حائِدةٌ.

وإنما أعرض هذا الضعيفُ عن ذكر قيامكم في وجوه التتر والنصارى، واليهود، والرافضة، والمعتزلة، والقَدَرية، وأصناف أهل البدع والضلالات لأن الناس متفقون على ذمِّهم، يزعمون أنهم قائمون برد بدعتهم، ولا يقومون بتوفية حقِّ الردِّ عليهم كما تقومون، بل يعلمون ويجبُنونَ عن اللقاء

---

(٥٢) وكلها أعياد يتشبهون فيها بالنصارى والمشركين، ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أهل الجحيم» بيَّن فيه شخصية المسلم المتميزة، وحقيقة ذاته الربانية، فليراجع لأنه مهم.

(٥٣) انظر «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ٢٦٢) لابن أبي العز الحنفي رحمه الله.

فلا يجاهدون، وتأخذهم في الله اللائمة، لحفظ مناصبهم، وإبقاءً على أعراضهم.

سافرنا البلاد فلم نر من يقوم بدين الله في وجوه مثل هؤلاء ـ حق القيام ـ سواكم، فأنتم القائمون في وجوه هؤلاء إن شاء الله، بقيامكم بنصرة شيخكم وشيخنا ـ أيده الله ـ حق القيام، بخلاف مَن ادَّعى من الناس أنهم يقومونَ بذلك.

فصبراً يا إخواني على ما أقامكم الله فيه، من نصرة دينه وتقويم اعوجاجه وخُذلان أعدائه، واستعينوا بالله، ولا تأخُذْكم فيه لومةُ لائم، وإنما هي أيامٌ قلائل، والدين منصورٌ، قد تولّى الله إقامَته ونصرَه، ونُصرةَ مَنْ قَامَ به من أوليائه، إن شاء الله، ظاهراً وباطناً.

وابذُلوا فيما أقمتم فيه ما أمكنكم من الأنفس والأموال، والأفعال، والأقوال، عسى أن تُلحَقوا بذلك بِسَلَفِكُمْ أصحاب رسول الله ﷺ، فلقد عرفتم ما لَقَوْا في ذات الله، كما قال خُبَيْبُ حين صُلب على الجِذع:

وذلك في ذات الإلـه، وإن يشأ
يُبارِكْ على أوصال شِلْوٍ مُمَزَّعِ (٥٤)

(٥٤) الشِّلْو: البقية، المُمَزَّع: المقطع، وانظر «أسد الغابة» (١/٥٩٨).

وقد عرفتم ما لقي رسولُ الله ﷺ مِن الضُّرِّ والفاقة في شِعْبِ بني هاشم(٥٥)، وما لقي السابقون الأولون من التعذيب والهجرة إلى الحبشة، وما لقي المهاجرونَ والأنصارُ في أُحُد، وفي بئر مَعُونة، وفي قتال أهل الرِّدَّة، وفي جهاد الشام والعراق(٥٦)، وغير ذلك.

وانظروا كيف بذلوا نفوسَهم وأموالَهم لله، حُبًّا له، وشوقاً إليه. فكذلك أنتم، رحمكم الله، كلٌّ منكم على قدر إمكانه واستطاعته، بفعله، وبقوله، وبخطه، وبقلبه، وبدعائه. كلُّ ذلك جهادٌ.

أرجو أن لا يخيبَ مَنْ عامل الله بشيءٍ من ذلك، إذ لا عيشَ إلا في ذلك، ولو لم يكن فيه إلا هِمَمُكم، مزاحِمةً لأهل الزيغ، مُشوِّشة لهم، تبغضونهم في الله، وتطلبون استقامتهم في دين الله، وذلك من الجهاد الباطن إن شاء الله تعالى.

فصل: [كان الشيخُ وحيدَ عصره]

ثم اعرفوا إخواني حق ما أنعم الله عليكم من قيامكم بذلك، واعرفوا طريقَكم إلى ذلك، واشكروا الله تعالى

---

(٥٥) انظر خبر ذلك مفصلاً في «سيرة ابن هشام» (٢/١٤-٢١) والشعب هو الطريق، وأصل ذلك حين حصره المشركون في الشعب هو وبنو هاشم، وتعاهدوا على مقاطعتهم، وكتبوا بذلك صحيفةً علقوها في الكعبة.

(٥٦) وأخبار ذلك معلومة في السيرة، وانظر «فقه السيرة» (١٢٣) للغزالي

عليها، وهو أن أقام لكم ولنا في هذا العصر مثل سيدنا الشيخ الذي فتح الله به أقفال القلوب، وكشف به عن البصائر عمى الشبهاتِ وحيرةَ الضلالاتِ، حيثُ تاه العقلُ بين هذه الفرق، ولم يهتد إلى حقيقة دين الرسول صلى الله عليه وسلم(٥٧).

ومن العَجَب أن كلًّا منهم يدّعي أنه على دين الرسول، حتى كَشَفَ الله لنا ولكم بواسطة هذا الرجل عن حقيقة دينه الذي أنزله من السماء وارتضاه لعباده.

واعلموا أنَّ في آفاق الدنيا أقواماً يعيشون أعمارَهم بين هذه الفرق، يعتقدون أن تلك البدعَ حقيقةُ الإسلام، فلا يعرفون الإسلام إلا هكذا.

فاشكروا الله الذي أقام لكم في رأس السبع مئة مِنَ الهجرة مَنْ بيَّن لكم أعلام دينكم، وهداكم الله به وإيانا إلى نهج شريعته، وبيَّن لكم بهذا النور المحمدي(٥٨) ضلالات العبّاد وانحرافاتهم، فصرتم تعرفون الزائغ من المستقيم، والصحيح من السقيم.

---

(٥٧) قارن بين هذه الأوصاف الحميدة والمآثر العظيمة، وبين ما يشنشنُ به كثير من أدعياءِ العلم في هذه الأيام تشويهاً وتهويشاً على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فنسأل الله العظيم أن يعاملهم بعدله.

(٥٨) على المعنى المجازي، وليس حقيقة كما يزعم بعض المنحرفين المبتدعين

وأرجو أن تكونوا أنتم الطائفة المنصورة، الذين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم(٥٩)، وهم بالشام إن شاء الله تعالى(٦٠).

فصل: [الطاعن فيهِ طاعنٌ في دين الله]

ثم إذا علمتم ذلك، فاعرِفوا حقَّ هذا الرجل الذي هو بين أظهُرِكم وقدرُه، ولا يعرف حقَّه وقدره إلا من عرف دين الرسول صلى الله عليه وسلم وحقه وقدره، فمن وقعَ دِينُ الرسولِ صلى الله عليه وآله وسلم من قلبه بموقع يستحقُّه، عرفَ حقَّ ما قام به هذا الرجلُ بين أظهر عباد الله، يقُوِّم معوجَّهم، ويصلُح فسادَهم، ويَلُمُّ شَعَثهم، جهد إمكانه، في

---

(٥٩) انظر كتاب «الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة» (٤٣-٤٤) للأخ الأستاذ سليم الهلالي حفظه الله.

(٦٠) وذلك كما في قوله ﷺ: «لا يزال أهل الغرب ظاهرين حتى تقوم الساعة» رواه مسلم (٦/ ٥٤) وابن الأعرابي في «المعجم» (١/١١٢/١/٣١) والجرجاني (٤٢٤) والدَّورقي في «مسند سعد» (٢/١٣٦/٣) وابن مَنْده في «المعرفة» (١/١٧٩/٢) من حديث أبي عثمان عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً، وقال شيخنا بعد تخريجه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٩٦٥) ما نصه: واعلم أن المراد بأهل الغرب في هذا الحديث أهل الشام، لأنهم يقعون في الجهة الغربية الشمالية بالنسبة للمدينة المنورة التي فيها نَطَقَ عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث الشريف، ففيه بشارة عظيمة لمن كان فيها من أنصار السنة، المتمسكين بها، والذابين عنها، والصابرين في سبيل الدعوة إليها، نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن يحشرنا في زمرتهم تحت لواء صاحبها محمد ﷺ.

الزمان المظلم، الذي انحرف فيه الدينُ، وجُهلت السُّننُ، وعُهدت البدع، وصار المعروفُ منكَراً، والمنكر معروفاً(٦١)، والقابض على دينه، كالقابض على الجمر، فإن أجر من قام بإظهار هذا النور في هذه الظلمات لا يوصف، وخَطَرُه(٦٢) لا يُعرف، هذا إذا عرفتموه أنتم من حيثية الأمر الشرعي الظاهر.

فهنا قوم عرفوه من حيثية أخرى من الأمر الباطن، ومن يقوده إلى معرفة أسماء الله تعالى وصفاته، وعظمة ذاته، واتصال قلبه بأشعة أنوارها، والاحتظاء من خصائصها وأعلى أذواقها، ونفوذه من الظاهر إلى الباطن، ومن الشهادة إلى الغيب، ومن الغيب إلى الشهادة، ومن عالم الخلق إلى عالم الأمر، وغير ذلك مما لا يمكن شرحُه في كتاب.

---

(٦١) وقد أشار إلى ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حين قال: «كيف أنتم إذا لبستكم فتنةٌ يهرم فيها الكبير، ويربو فيها الصغير ويتخذها الناس سنة، إذا ترك منها شيءٌ قيل: تركت السنة؟ قالوا: ومتى ذاك؟ قال:
«إذا ذهبت علماؤكم، وكثرت قراؤكم، وقلّت فقهاؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقلّت أمناؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتُفُقِّه لغير الدين» رواه الدارمي (١/٦٤) بإسنادين أحدهما صحيح والآخر حسن، ورواه الحاكم (٤/٥١٤) وابن وضاح القرطبي في «البدع والنهي عنها» (ص ٨٩) وغيرهم وهذا الحديث له حكم المرفوع كما قال شيخنا حفظه الله في «قيام رمضان» (ص ٣)

(٦٢) نصيبــه.

فشيخُكم - أيدكم الله تعالى - عارفٌ بأحكام أسمائه وصفاته الذاتية، ومثلُ هذا العارفِ قد يُبْصر ببصيرته تنزُّلَ الأمر بين طبقات السماء والارض. كما قال تعالى: ﴿الله الذي خَلَقَ سَبْع سَمٰواتٍ ومِنَ الأرض مِثْلَهُنَّ، يَتنزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلموُا أنَّ الله على كُلِّ شَيْءٍ قديرٌ وأنَّ الله قَدْ أَحَاطَ بكُلِّ شَيءٍ عِلْماً﴾ [الطلاق: ١٢]

فالناس يَحُسُّون بما يجري في عالم الشهادة، وهؤلاء بصائرهم شاخصة إلى الغيب، ينتظرون ما تجري به الأقدارُ، يشعرون بها أحياناً عند تنزلها.

فلا تُهوِّنوا أمر مثل هؤلاء في انبساطهم مع الخلق؛ واشتغال أوقاتهم بهم، فإنهم كما حُكي عن الجُنَيد(٦٣) رحمه الله أنه قيل له: «كم تنادي على الله تعالى بين الخلق؟ فقال: أنا أنادي على الخلق بين يدي الله»(٦٤)؟

---

(٦٣) هو الجُنيد بن محمد الجُنَيد البغدادي الخَزَّاز، المتوفى سنة (٢٩٧هـ)، ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧/٢٤١) و «طبقات السبكي» (٢/٢٨) وانظر كلام شيخ الاسلام ابن تيمية عنه في «مجموع الفتاوي» (٨/٣٣٦) و (١٠/٧٦، ٦٩، ٦٩١، ٤٦، ٤٧، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥١٧، ٤٩٧، ٦٦٨، ٦٨٦) و (١١/٦٦٥، ٦٦٩) و (١٣/٢٣٩).

(٦٤) انظر طائفة من أقواله وأخباره في «حلية الأولياء» (١٠/٢٥٥-٢٨٦).

فاللهَ اللهَ في حفظ الأدب معه، والانفعال لأوامره، وحفظ حُرُماته في الغيب والشهادة، وحبِّ مَنْ أحبَّه، ومجانبة من أبغضه وتنقّصه وردّ غيبته، والانتصار له في الحق.

واعلموا رحمكم الله، أن هنا مَنْ سافر إلى الأقاليم، وعرف الناس وأذواقَهم وأشرف على غالب أحوالهم، فواللهِ، ثم واللهِ، ثم واللهِ، لم يُرَ تحت أديم السماء(٦٥) مثلُ شيخكم: علماً، وعملاً، وحالاً، وخُلُقاً، واتِّباعاً، وكرماً وحِلْماً: في حق نفسه، وقياماً في حق الله عند انتهاك حرماته، أصدقُ الناس عَقْداً(٦٦)، وأصَحُّهم علماً وعزماً، وأنفذهم وأعلاهم في انتصار الحق وقيامِه همَّةً، وأسخاهم كفَّاً، وأكملهم اتباعاً لنبيِّه محمد ﷺ.

ما رأينا في عصرنا هذا من تُستجلى النبوةُ المحمديةُ وسنتُها من أقواله وأفعاله إلا هذا الرجل، بحيث يشهد القلب الصحيح أن هذا هو الاتباع حقيقة.

وبعد ذلك كله فقولُ الحقِّ فريضةٌ، فلا نَدَّعي فيه العصمة عن الخطأ، ولا ندَّعي إكماله لغاياتِ الخصائص

---

(٦٥) في «الأصل» لم يُر أديم تحت السماء، بتقديم وتأخير، وهذا من خطأ الناسخ.
(٦٦) عقيدة.

المطلوبة، فقد يكونُ في بعض الناقصين خصوصيةٌ مقصودةٌ مطلوبةٌ، لا يتمُّ الكمال إلا بهاتِيك الخصوصيةِ، وهذا القَدْرُ لا يجهله منصفٌ عارف، ولولا أن قول الحق فريضة، والتعصبَ للإنسان هوىً، لأعرضت عن ذكر هذا - لكن يجبُ قولُ الحق إن ساءَ أو سَرَّ - والله المستعان.

إذا علمتم ذلك - أيدكم الله تعالى - فاحفظوا قلبه، فإن مثل هذا قد يُدْعَى عظيماً في ملكوت السماء، واعملوا على رضاه بكل ممكن واستجلبوا وُدَّهُ لكم، وحبه إياكم بمهما قدرتم عليه، فإن مثل هذا يكون شهيداً، والشهداءُ في العصر تَبَعٌ لمثله، فإنْ حصلت لكم محبته رجوت لكم بذلك خصوصيةً أكتمها ولا أذكرها، وربما يَفْطَنُ لها الأذكياءُ منكم، وربما سمحت نفسي بذكرها، كيلا أكتم عنكم نصْحي.

وتلك الخصوصية: هي أن ترزقوا قسطاً من نصيبه الخاص المحمدي مع الله تعالى، فإن ذلك إنما يسري بواسطة محبة الشيخ للمريد* واستجلاب المريد محبةَ الشيخ بتأتِّيه معه، وحفظ قلبه وخاطره، واستجلاب وُدِّه ومحبته، فأرجو بذلك لكم قسطاً مما بينه وبين الله تعالى، فضلاً عما

(*) يعني التلميذ، وليس المعنى المبتدَع عند أدعياء التصوّف!!!

تكسبونه من ظاهر علمه وفوائده وسياسته(٦٧)، إن شاءَ الله تعالى.

وأرجو أنكم إذا فتحتم بينكم وبين ربكم تعالى بصحيح المعاملة بحفظ تلك الساعة في الصلوات الخمس والتهجُّد أن ينفتح لكم معرفة حقيقة هذا الرجل ونبئِهِ إن شاء الله تعالى.

وإنما ذكرت حفظ الساعة ـ وإن كان في الصلوات الخمس كفايةٌ إذا قام العبد فيها لحقِّ الله تعالى ـ وذلك لأن الصلوات قد تهجُمُ على العبد وقلبُه مأخوذٌ في جواذب الظاهر، فلا يعرفُ نصيبَ قَلْبِهِ من ربه فيها، فإذا كان للعبد ساعةٌ بين الليل والنهار عَرَفَ فيها نصيبَ قلبه من ربه، فإذا جاءت الصلواتُ، عرف فيها حاله وزيادته ونقصانه باعتبار حالته مع ربه في تلك الساعة، وبالله المستعان.

فصل: [مَنِ الناقدُ البصير؟]

وإذا عرفتم قَدْرَ دين الله تعالى الذي أنزله على رسوله ﷺ، وعرفتم قدر حقائق الدين الذي يُعَبَّر عنه بالنفوذ إلى الله تعالى، والحظوة بقربه، ثم عرفتم اجتماعَ الأمرين في

---

(٦٧) هي: رعاية شؤون الأمة، وليست الادّعاءات العريضة والكلمات الرَّنانة، والحماس الفارغ، وانظر «الفخري في الآداب السلطانية» (ص ٤١).

شخص معين، ثم عـرفتم انحـرافَ الأمـة عن الصـراط المستقيم، وقيامَ الرجل المُعيَّن الجامعِ للظاهرِ والباطن في وجوه المنحرفين، ينصر الله تعالى ودينه، ويقوِّم مُعـوجهم، ويلُمُّ شعثهم، ويصلح فاسدهم، ثم سمعتم بعد ذلك طعنَ طاعن عليه من أصحابه أو من غيرهم، فإنه لا يخفى عنكم مُحِقٌّ هو، أو مبطل؟ إن شاء الله.

وبرهان ذلك: أن المُحقَّ طَالبَ الهدى والحق بغرض عند من أنكر عليه ذلك الفعل الذي أنكره، إما بصيغة السؤال أو الاستفهام بالتلطف عن ذلك النقص الذي رآه فيه، أو بلغه عنه، فإن وجد هناك اجتهاداً، أو رأياً أو حجة، قنع بذلك، وأمسك، ولم يُفْشِ ذلك إلى غيره، إلا مع إقامةِ ما بينه من الاجتهاد، أو الرأي، أو الحجة، ليَسُد الخَلَل بذلك.

فمثل هذا يكون طالب هدى، محبًّا، ناصحاً، يطلب الحق، ويروم تقويم أستاذه عن انحرافه بتعريفه وتفويضـه، كما يروم أستاذُه تقويمَه، كما قال بعضُ الخلفاء الراشدين(٦٨)

---

(٦٨) في هامش «الأصل» ما نصه: هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه كذا في المنقول عنه. قلت: وعلَّق الشيخ محمد حامد الفقي على «العقود الدُّرِّيَّة» (ص ٣١٤) هنا بقوله: وذلك في أول خطبة قام بها بعد الخلافة، ويُروى أيضاً عن عمر.» قلت: ورواه عبد الرزاق في «المصنف» (١١/٣٣٦) وذكـره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/٤٦٠).

ـ ولا يحضُرُني اسمه ـ : «إذا اعوجَجْتُ فقوِّموني»

فهذا حقٌّ واجبٌ بين الأستاذ والطالب، فإن الأستاذ يطلب إقامة الحق على نفسه ليقوم به، ويتَّهِمُ نفسه أحياناً، ويتعرّف أحواله من غيره، مما عنده من النَّصَفَةِ(٦٩) وطلب الحق، والحذر من الباطل، كما يطلب المريد ذلك من شيخه من التقويم، وإصلاح الفاسد من الأعمال والأقوال.

ومِنْ براهينِ المُحِقِّ: أن يكون عدلاً في مدحه، عدلاً في ذمِّهِ، لا يحمله الهوى ـ عند وجودِ المُرادِ ـ على الإفراط في المدح، ولا يحمله الهوى ـ عند تعذُّر المقصود ـ على نسيان الفضائل والمناقب، وتعديد المساوىء والمثالب.

فالمُحِقُّ في حالَتَيْ غضبهِ ورضاهُ ثابتٌ على مدح مَنْ مدحه وأثنى عليه؛ ثابت على ذم من ثلبه وحطَّ عليه.

وأما مَنْ عَمِلَ كُرَّاسَةً في عَدِّ مثالب هذا الرجل القائم بهذه الصفات الكاملة بين أصناف هذا العالم المنحرف، في هذا الزمان المظلم، ثم ذكر مع ذلك شيئاً من فضائله، ويعلم أنه ليس المقصودُ ذكرَ الفضائل، بل المقصودُ تلك المثالب، ثم أخذ الكُرَّاسةَ يقرؤها على أصحابه واحداً واحداً في خَلْوةٍ،

---

(٦٩) الإنصاف.

يوقف بذلك هَمَّهُمْ عن شيخهم، ويُريهم قدحاً فيه، فإني أستخيرُ الله تعالى وأجتهد رأييَ في مثل هذا الرجل، وأقول انتصاراً لمن ينصرُ دينَ الله، بين أعداءِ الله في رأس السبع مئة، فإن نصرة مثل هذا الرجل واجبة على كل مؤمن،كما قال وَرَقَة بن نوفل(٧٠): «لئن أَدْرَكَني يومُك لأنصُرنَّكَ نصراً مُؤَزّراً»(٧١). ثم أَسأل الله تعالى العصمة فيما أقول عن تَعَدِّي الحدود والإخلاد إلى الهوى.

أقول: مثل هذا ـ ولا أُعَيِّن الشخصَ المذكور بعينه ـ لا يخلو من أمور:

أحدها: أن يكون ذا سنٍّ تغيَّر رأيه لِسنِّه؛ لا بمعنى أنه اضطرب بل بمعنى أن السنَّ إذا كَبِرَ يجتهد صاحبه للحق، ثم يضعُه في غير مواضعه، مثلاً يجتهد أن إنكارَ المنكرِ واجبٌ، وهذا منكر، وصاحبه قد راج على الناس، فيجب عَلَيَّ تعريفُ

---

(٧٠) حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام قال ابنُ مَنْدَه: اختُلف في إسلامه، والأظهر أنه مات قبل الرسالة وبعد النبوّة، توفي نحو سنة ١٢ قبل الهجرة، ترجمته في «المعارف» ص٢٧ وانظر «الروض الأنف» (١/ ٢٧١ـ٢٧٥) للسُّهَيْلي، و «تجريد أسماء الصحابة» (٢/ ١٢٨) للذهبي.

(٧١) رواه البخاري (٣) و (٣٣٩٢) و (٤٩٥٣) و(٤٩٥٥) و(٤٩٥٦) و(٤٩٥٧) و (٦٩٨٢) ومسلم (١٦٠ وأحمد (٦/ ٢٢٣ و٢٣٣)، ثلاثتهم عن عائشة رضي الله عنها.

الناس ما راج عليهم، وتَغيبُ عليه المفاسد في ذلك.

فمنها: تخذيلُ الطَّلَبة، وهم مضطرون إلى محبة شيخهم، ليأخذوا عنه، فمتى تغيرت قلوبُهم عليه وَرَأَوْا فيه نقصاً حُرموا فوائدَه الظاهرةَ والباطنة: وخيفَ عليهم المقتُ من الله أولاً، ثم من الشيخ ثانياً.

المفسدة الثانية: إذا شعر أهلُ البِدَع الذين نحن وشيخُنا قائمون الليلَ والنهارَ بالجهاد والتوجُّه في وجوههم لنصرة الحق: أنَّ في أصحابنا مَنْ ثلب رئيس القوم بمثل هذا، فإنهم يتطرَّقون بذلك إلى الاشتفاء مِنْ أهل الحق ويجعلونه حُجَّة لهم(٧٢).

المفسدة الثالثة: تعديد المثالب في مقابلة ما يستغرقها ويزيد عليها بأضعاف كثيرة من المناقب، فإن ذلك ظلم وجهل.

والأمر الثاني، من الأمور الموجبة لذلك: تغير حاله وقلبه، وفساد سلوكه بحسد كان كامِناً فِيه، وكان يكتمه بُرهة من الزمان، فظهر ذلك الكمين في قالبٍ، صورته حق ومعناه باطل.

---

(٧٢) وهذا واقع تماماً في عصرنا هذا، فنعوذ بالله من سوء المُنْقَلَب.

فصل: [كيفَ نعرفُ هولاءِ الجاهلينَ]؟

وفي الجملة ـ أيَّدكم الله ـ إذا رأيتم طاعناً على صاحبكم فافتقدوه في عقله أولاً، ثم في فهمه، ثم في صدقه، ثم في سِنِّه، فإذا وجدتم الاضطرابَ في عقله، دَلَّكم على جهله بصاحبكم، وما يقول فيه وعنه، ومثله قلَّة الفهم، ومثله عدم الصدق، أو قصوره(٧٣)، لأن نقصان الفهم يؤدي إلى نقصان الصدق بحسب ما غاب عقله عنه، ومثله العلو في السنّ فإنه يشيخ فيه الرأيُ والعقلُ كما تشيخ فيه القُوى الظاهرة الحسِّيةُ، فاتَّهموا مثل هذا الشخص واحذروه، وأعرضوا عنه إعراض مداراةٍ بلا جدلٍ ولا خصومةٍ.

وصِفةُ الامتحان بصحة إدراكِ الشخص وعقله وفهمه: أَنْ تسألوه عن مسألة سلوكية، أو علمية، فإذا أجابَ عنها فأَوْرِدوا على الجواب إشكالاً متوجِّهاً بتوجيه صحيح، فإن رأيتم الرجل يروح يميناً وشمالاً، ويخرُج عن ذلك المعنى إلى معانٍ خارجة، وحكايات ليست في المعنى حتى ينسى

---

(٧٣) ولعل هذا كله ـ علم الله ـ اجتمع في القائم على نَشْر كتاب «الرسائل السُّبْكيَّة في الرد على ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية» فإنه حرَّف فيه وخرَّف وأفسد في نقله، وأساء في قوله، كما يراه الناظرُ في مقدمته بأدنى تأمُّل، ولعلنا ننشر ما وقفنا عليه من تضليلاته وتحريفاته بكتاب مستقل إن شاء الله.

ربُّ(٧٤) المسألةِ سؤاله، حيث تَوَّهَهُ عنه بكلامٍ لا فائدة فيه، فمثل هذا لا تعتمدوا على طعنه، ولا على مدحه، فإنه ناقصُ الفطرة، كثيرُ الخيال، لا يثبُت على تحرِّي المدارك العلمية، ولا تُنكروا مثل إنكار هذا، فإنه اشتهر قيام ذي الخُوَيْصِرة التَّميمي(٧٥) إلى رسول الله ﷺ وقوله له: «اعدل ـ فإنك لم تعدِلْ ـ إن هذه قسمةٌ لم يُرَدْ بها وجهُ الله تعالى»(٧٦) أو نحو ذلك.

فوقوع هذا وأمثالِه من بعض معجزات الرسول ﷺ. فإنه قال: «لتركَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كان قبلكم حَذوَ القُذَّة بالقُذَّة»(٧٧) وإن كان ذلك في اليهود والنصارى، لكنْ لَمَّا كانوا منحرفين عن نَهْج الصواب، فكذلك يكون في هذه الأمة من يحذو حَذوَ كل منحرف وجد في العالم، متقدماً كان أو متأخراً، حَذو القُذَّة بالقذة، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ لدخلوه.

---

(٧٤) أي السائل، صاحب المسألة.

(٧٥) انظر «أسد الغابة» (٢/ ٢٠).

(٧٦) رواه البخاري (٣٦١٠) ومسلم (١٠٦٤) وابن ماجه (١٦٩) وأحمد (٣/ ٥٦) والبغوي (٢٥٥٢) وعبد الرزاق (١٨٦٤٩) عن أبي سعيد الخُدْري، وفي الباب عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه.

(٧٧) رواه البخاري (٩/ ١٢٦) ومسلم (٢٦٦٩) وأحمد (٣/ ٨٤ و ٨٩ و ٩٤) وابن أبي عاصم (٧٤) و (٧٥) والبغوي (٤١٩٦) وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما.

يا سبحانَ الله العظيم، أين عقولُ هؤلاء؟ أَعُمِّيَتْ أبصارُهم وبصائرُهم؟ أفلا يرون ما الناسُ فيه من العَمَى والحيرةِ في الزمان المظلم المُدْلَهِمِّ، الذي قد ملكت فيه الكفارُ معظَم الدنيا؟ وقد بقيت هذه الخُطَّة الضيقة(٧٨)، يشُمّ المؤمنون فيها رائحةَ الإسلام؟ وفي هذه الخُطَّة الضيقة من الظُّلُمات من علماء السوء والدُّعاة إلى الباطل وإقامته، ودَحْض الحق وأهله مالا يُحْصَرُ في كتاب، ثم إن الله تعالى قدَ رَحِمَ هذه الأمةَ بإقامة رجل قويِّ الهمة، ضعيف التركيب، قد فرَّق نفسَه وهمَّهُ في مصالح العالم، وإصلاح فسادهم، والقيام بمهماتهم، وحوائجهم، ضِمْنَ ما هو قائم بصد البدع والضلالات، وتحصيل موادِّ العلم النبوي الذي يصلح به فساد العالم، ويردهم إلى الدين الأول العتيق جُهْد إمكانه!! وإلا فأين حقيقةُ الدين العتيق؟

فهو مع هذا كله قائمٌ بجملة ذلك وَحْدَه، وهو منفرد بين أهل زمانه، قليلُ ناصرُه، كثيرٌ خاذلهُ، وحاسدُه، والشامتُ فيه!!.

(٧٨) الخُطَّة: البقعة والمكان.

فمثل هذا الرجلِ في هذا الزمان، وقيامُه بهذا الأمر العظيم الخطير فيه، أيقال له: لِمَ يردُّ على الأحمدية؟ لَمَ لا تعدِلُ في القسمة؟ لِمَ تَدخل على الامراء؟ لِمَ تُقَرِّبُ زيداً وعَمْراً؟

أفلا يستحيي العبدُ من الله؟ يذكر مثل هذه الجزئياتِ في مقابلة هذا العِبْء الثقيل؟ ولو حُوقِقَ الرجلُ على هذه الجزئيات وُجد عنده نصوصٌ صحيحةٌ، ومقاصدُ صحيحةٌ ونِيَّاتٌ صحيحةٌ!! تغيب عن الضعفاء العقول، بل عن الكُمَّلِ منهم، حتى يسمعوها.

أما رَدُّه على الطائفة الفُلانية أيها المُفرِطُ التائهُ، الذي لا يدري ما يقول، أفيقوم دينُ محمد بن عبد الله الذي أُنزل من السماء، إلا بالطعن على هؤلاء؟ وكيف يظهر الحق إن لم يُخْذَلِ الباطل؟ لا يقولُ مثل هذا إلا تائهٌ، أو مُسِنٌّ أو حاسدٌ.

وكذا القسمةُ للرجل، في ذلك اجتهادٌ صحيحٌ، ونظرٌ إلى مصالح تترتب على إعطاء قوم دون قوم، كما خَصَّ الرسول ﷺ الطُّلَقاء بمئة من الإبل، وحَرَمَ الأنصار(٧٩)! حتى

---

(٧٩) رواه البخاري في «صحيحه» (٤٣٣١).

قال منهم أحداثُهم شيئاً في ذلك، لا ذووا أحلامهم، وفيها قام ذو الخُوَيْصِرةَ فقال ما قال!

وأما دخولُه على الأمراء، فلو لم يكن، كيف كان شمَّ الأمراءُ رائحةَ الدين العتيق الخاص؟ ولو فتَّش المفتش، لوجد هذه الكيفيةَ التي عندهم من رائحة الدين، ومعرفة المنافقين، إنما اقتبسوها من صاحبكم.

وأما تقريبُ زيدٍ وعمرو، فلمصلَحة باطنة، لو فَتَّش عنها مع الإنصاف وجد هنالك ما يرى أن ذلك من المصلحة، ونفرض أنك مصيب في ذلك، إذ لا نعتقد العصمةَ إلا في الأنبياء، والخطأُ جارٍ على غيرهم، أَيُذْكَرُ مثلُ هذا الخطأ في مقابلة ما تقدم من الأمور العظام الجِسَام؟

لا يذكر مثلُ هذا في كُرَّاسة ويُعدِّدُها، ثم يدور بها على واحد واحد، كأنه يقول شيئاً، إلا رجلٌ نسأل(٨٠) الله العافية في عقله، وخاتمَة الخير على عمله، وأن يردَّه عن انحرافِه إلى نهج الصواب، بحيث لا يبقى مَعْشَرُهُ يَعِيبُهُ بعلمه، وتصنيفه، من أولي العقول والأحلام

---

(٨٠) في «الأصل» يسأل، ولعل الصواب ما أثبتُّ.

ونستغفرُ اللهَ العظيم، من الخطأ والزلل، في القول والعمل، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم(٨١).

* * *

(٨١) قال الحافظ ابن عبد الهادي بعد أن أورد ما حققناه، في «العقود الدُّرِّيَّة . . .» (ص٣٢١): «هذا آخر الرسالة التي سماها مؤلفها «التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار» فرحم الله من قام بحمل الإصرار، وتصحيح التوبة بالاستغفار إلى عالم الأسرار، نفع الله مَن وقف عليها، وأصغى إلى ما يفتح منها ولَدَيْها. آمين» قلت: تم تحقيقها والتقديم لها والتعليق عليها وضبط نصها، على قدر الوسع والطاقة، في مجالس من يوم الأربعاء والخميس الموافق للعاشر والحادي عشر من ذي الحجة وهما أول وثاني أيام عيد الأضحى المبارك، من العام الرابع بعد الأربع مئة والألف من الهجرة النبوية المباركة فإن أصبتُ فمنَ الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قاله بفمه، ورقمه بقلمه أبو الحارث علي بن حسن بن علي الحلبي كان الله له بمنه وكرمه.

المحتوى

وَلِلْكِتَابِ قِصَّةٌ

«. . . واقتضت إرادةُ الله تعالى أَنْ يَذيعَ في الناسِ فضلُ شيخِ الإسلامِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، وأَنْ يَنَبَّهَ في العالمينَ ذِكْرُهُ، فأتاحَ له أَلْسِنَةَ الحَسَدِ والحِقْدِ، وقيَّضَ له نفوسَ طالبي الجاهِ والحريصينَ على التسلُّق؛ فما زالَتْ هذه الألسنةُ تَنُوشُهُ وتنفُثُ عليه بالأذى والْبَهيتةِ، وما زالَتْ هذه النفوسُ تتناولُه بالكَيْدِ والدَّسِّ تارةً، وبإعلانِ الحَسيكَةِ والتأليبِ عليه تارةً أخرى، وما زالَتْ تَحْفِرُ تحتَ قَدَمَيْه تريدُ أَنْ يَخِرَّ في المَهْوَاةِ المليئةِ بأفاعي العداوةِ وعقاربِ الأَضْغانِ، وهو ماضٍ في طريقِهِ الذي اختارَهُ الله لَهُ وهَيَّأَ له أسبابَهُ، صَابِراً على أذاهُم، مُحتَسِباً عند الله أجرَه، لا يفتُرُ ولا يضعُفُ، ولا يَهِنُ ولا يستسلِمُ، لم تَلِنْ له قَنَاةٌ، ولم تَفتُرْ له عزيمةٌ، ولم يُؤَثِّر فيه تهديدُ الجبَّارينَ، ولا فَلَّتْ غَرْبَه ظُلْمَةُ الحُبوسِ ولا قَسْرُ الاعتقالِ، إلى أَنْ جاءَه أَمْرُ الله . . .»

فهٰذا ذَبٌّ عن شيخ الإسلام

محمد محيي الدين عبد الحميد

١٣١٨ - ١٣٩٣ هـ

رحمه الله تعالى

مِنْ مَنْشوراتِنا

ـ مُرَتَّبة هجائِياً ـ

١ ـ إحياء علوم الدين في ميزان العُلَماءِ والمُؤَرِّخين ـ بقلم علي حسن علي عبدالحميد.

٢ ـ الانتصار لحزبِ الله المُوَحِّدين ـ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين.

٣ ـ أهوال القيامة ـ عبدالملك الكليب.

٤ ـ البدعة: أسبابها ومضارُّها ـ محمود شلتوت، بتعليق علي حسن علي عبدالحميد.

٥ ـ التذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار ـ ابن شيخ الحَزّامين، بتعليق علي حسن علي عبدالحميد.

٦ ـ تصحيح المفاهيم في جوانب من العقيدة ـ الدكتور محمد أمان الجامي.

٧ ـ تلخيص أحكام الأضحية والذَّكاة ـ الشيخ ابن عُثَيمين.

٨ ـ توضيح الكافية الشافية ـ الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السَّعْدي.

٩ ـ جزءٌ فيه ثلاثةٌ وثلاثونَ حديثاً مِن حديث أبي القاسم البَغَويّ ـ تحقيق . . .

١٠ ـ جزءٌ فيه عقيدة ابن عربي وحياته ـ تقي الدين الفاسي: تعليق: علي حسن علي عبدالحميد.

١١ ـ الحقوق الزوجية في الكتاب والسنة ـ هاشم الرفاعي.
١٢ ـ طريقة الإسلام في التربية ـ الدكتور محمد أمان الجامي.
١٣ ـ العبادات الشرعية والفرق بينها وبين البدعية ـ ابن تيمية، بتعليق بدرالبدر.
١٤ ـ عقيدة أهل السنة والجماعة ـ الشيخ ابن عثيمين.
١٥ ـ القواعد المُثْلى في صفات الله وأسمائه الحُسْنىٰ ـ الشيخ ابن عثيمين.
١٦ ـ مسؤولية المرأة المسلمة ـ عبدالله الجار الله.
١٧ ـ معارج الوصول إلى أنّ أُصول الدين وفروعه قد بيّنَها الرسول ـ شيخ الإسلام ابن تيمية.
١٨ ـ وجوب التثبُّت في الرواية ـ الدكتور عاصم القريوتي.
١٩ ـ الوسائل المفيدة للحياة السعيدة ـ الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السَّعْدي.
٢٠ ـ الوصيّة الكبرى ـ شيخ الإسلام ابن تيميّة، تحقيق محمد الحمود.

سيصدُرُ قَرِيباً

* مِن تحقيقاتِ الأُستاذ عليّ حسن علي عبدالحميد وتَأْليفاتِهِ:
١ ـ بلوغُ الآمال في حُكم رواية الحديثِ الضعيفِ في فضائل الأَعمال ـ بقلمهِ.
٢ ـ الجوابُ الوَفِيّ لِمَنْ سَأَلَ عن الفِكر الصُّوفيّ ـ للشيخ حامد الفِقي: بتعليقهِ.
٣ ـ الحوادثُ والبِدَعُ ـ للإمام الطُّرطوشيّ: بتحقيقهِ.
٤ ـ صِحّةُ الاقْتِداءِ بالمُخالِفِ ـ للإمام ابن أبي العِزّ الحَنَفي: بتحقيقهِ.

٥ ـ كتابُ الدُّعاء ـ للإمام المَحامِليّ: بتحقيقهِ.

٦ ـ المُنْتقى النَّفيس مِن تلبيس إبليس ـ لابن الجوزي: بقلمهِ.

٧ ـ نَحْوَ مَنْهَجِ السَّلَف ـ بقلمهِ.

* مِن تحقيقات الأُستاذ سَلِيم الهِلاليّ وتَأْليفاتهِ.

١ ـ الْحَيَاءُ في ضَوْءِ الْقُرآن والسُّنَّة الصحيحة ـ بقلمهِ.

٢ ـ الرياء ذمه وأثره ـ بقلمهِ.

٣ ـ الدعوة السلفية: أُصولُها العلميّة، وأهدافُها، ووسائِلها، والنقد المُوجَّه إليها ـ بقلمهِ.

٤ ـ صحيحُ الوابِلِ الصَّيِّب ـ للإمام ابن القَيِّم ـ بقلمهِ.

٥ ـ مَقامِعُ الشَّيْطان في ضَوْءِ القُرآن والسنة الصحيحة ـ بقلمهِ.

* كتب مُشْتَرَكة بينَهما:

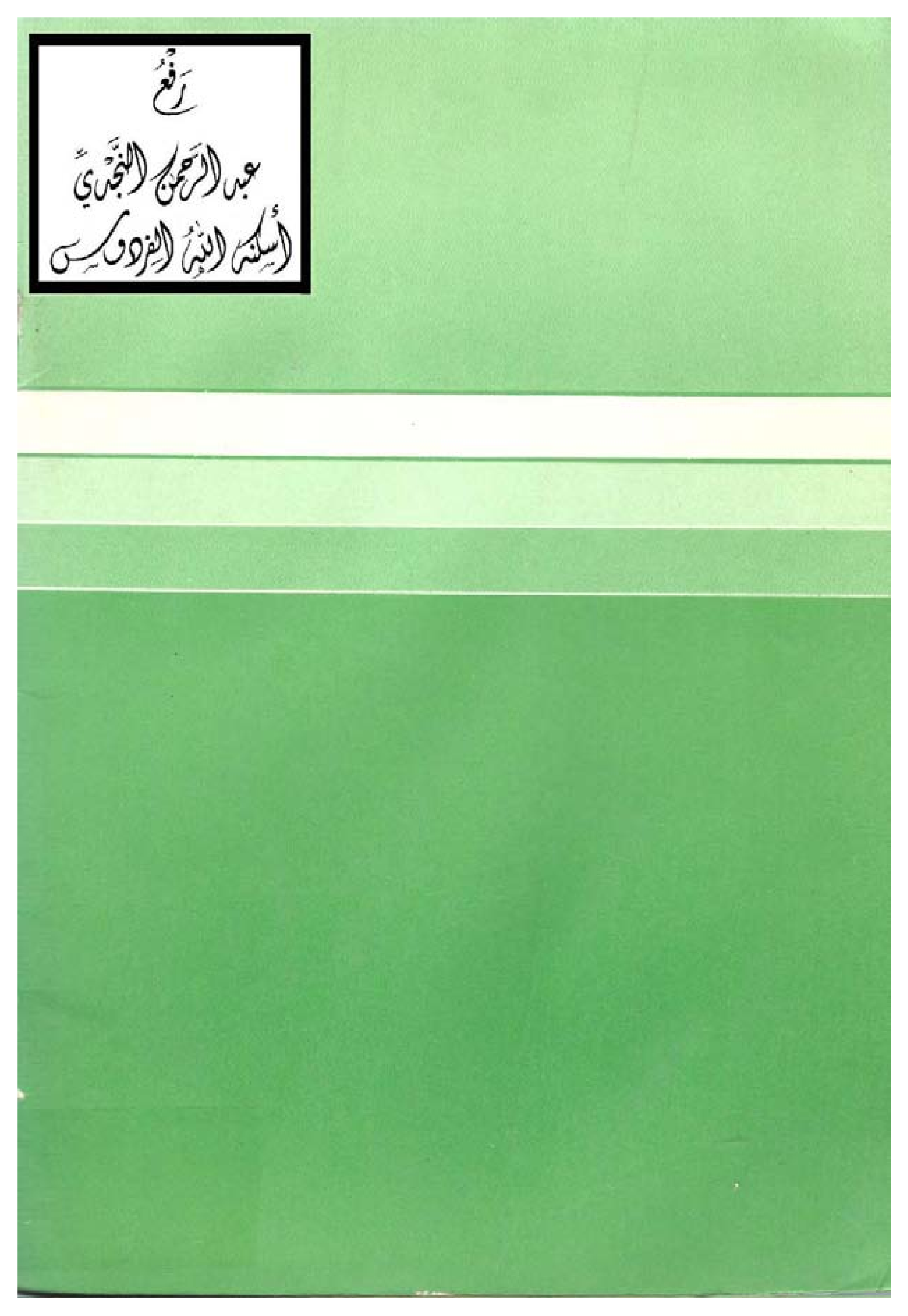
١ ـ التُّحَف في مَذَاهب السَّلَف ـ للإمام الشَّوْكاني.

٢ ـ توضيحُ الكافية الشَّافِية ـ للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السَّعْدي.

٣ ـ الجُنَّة في تخريج كتاب «السُّنَّة» ـ للإمام ابن نَصْر المَرْوَزيّ.

* من تأليف الدكتور محمد أمان الجامي يصدر قريباً كتاب:

اتباع منهج السلف واجب.



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس